فرية أن الله يأمر بالفحشاء

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **04/09/2020**

نص السؤال

فرية أن الله يأمر بالفحشاء

الجواب التفصيلي

اء(*)

هة:

لله.

ى سبحانه وتعالى:

إذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها)

(الأعراف: ٢٨).

هة:

1) **طريقة تقليد الآباء طريقة فاسدة.**

2) **الله - عز وجل - لا يأمر بالفحشاء والقبائح.**

3) **لم يثبت بطريق العقل أو النقل أن الله أمرهم بالفحشاء، أو بأن يطوفوا حول البيت عراة.**

4) **الله - سبحانه وتعالى - لا يأمر إلا بالفضيلة والصلاح المحض، إنما الشيطان هو الذي يأمر بالسوء والفحشاء.**

5) **إنما حرم الله الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي والشرك.**

يل:

اء:

ات،

ينة[1] والدم[2].

وقد روي عن ابن عباس أن الفاحشة المذكورة هنا يراد بها طوافهم بالبيت عراة، ويقولون: نطوف كما ولدتنا أمهاتنا، ويتأولون في ذلك أنهم لا يطوفون في ثياب عصوا الله فيها، وكان هذا الشيء قد ابتدعوه

لى[3].

دة،

ا قوله سبحانه وتعالى:

(وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون)

(البقرة:170)

الى:

يل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون)

(المائدة:104)

ضة.

دها[4].

اء:

هم،

ل سبحانه وتعالى:

ى الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون)

(الأعراف:28)

حته.

اف: ٢٨) دعوى باطلة إذا لم يبلغهم أمر الله بواسطة مبلغ، فإنهم كانوا ينكرون النبوءة فمن أين لهم تلقي مراد الله تعالى.... فقوله:)قل إن الله لا يأمر بالفحشاء(نقض لدعواهم أن الله أمرهم بها؛ أي بتلك الفو

له:

ص،

ا قال سبحانه وتعالى:

كم الفقر ويأمركم بالفحشاء)

(البقرة: ٢٦٨)

جل:

(إنما يأمركم بالسوء والفحشاء)

(البقرة: ١٦٩).

ون (28) للإنكار المتضمن للتوبيخ، وللرد على المقلدين، فإنهم باتباع آبائهم وأجدادهم وشيوخهم في آرائهم وأعمالهم الدينية غير المستندة إلى الوحي الإلهي يقولون على الله ما لا يعلمون أنه شرعه لعباده.

اء:

اف: ٢٩)، أي: العدل والاعتدال في الأمور كلها أي الفضيلة من كل فعل. فالله أمر بالفضائل وبما تشهد العقول السليمة أنه صلاح محض وأنه حسن مستقيم.

سط[6] فما أمر الله به يضاد ما هم عليه من اتباعهم لآبائهم وللشرائع التي وضعها لهم عباد أمثالهم، أنزل عليهم لباسا يواري سوآتهم وريشا يتجملون به كذلك، ويضاد الشرك الذي يزاولونه[7]،

قال:

جوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون)

(الأعراف:29)

غر.

يوضح القرآن أن الكل عائد إلى الله، فريق هداهم الله؛ لأنهم جعلوا ولايتهم لله، وفريق ضلوا؛ لأنهم جعلوا ولايتهم للشيطان

(كما بدأكم تعودون (29) فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون (30)

(الأعراف)

فهؤلاء الضالون اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله والشيطان لا يأمر إلا بالفحشاء والمنكر

ل سبحانه وتعالى:

كم بالسوء والفحشاء)

(البقرة: ١٦٩).

ل:

عل،

ل سبحانه وتعالى:

ما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون)

(الأعراف:33)

ين[8].

في،[9] مفاده أن الله حرم الفواحش وما ذكر معها لا ما حرمتموه من الزينة والطيبات، فأفاد إبطال اعتقادهم، ثم هو يفيد - بطريق التعريض - أن ما عده الله من المحرمات الثابت تحريمها قد تلبسوا بها[10].

مة:

- **الله - عز وجل - متصف بالكمال، فلا يأمر بما هو نقص، والفاحشة نقص، وكيف يأمر سبحانه بنقص لا يرضاه العقلاء وينكرونه؟!**
- **المعقول والمعلوم أن ما يسند إلى الله - عز وجل - من أمر ونهي لا يثبت بالدعوى، بل يجب أن يعلم بوحي منه سبحانه إلى رسول من عنده مؤيدا بالآيات والبراهين.**
- **التوبة هي الإنابة والرجوع إلى الله عز وجل، ومجال ذلك النية والفعل، وليست أمرا ظاهريا بارتداء ثياب أو خلعها.**

لا بالفسط، وبما يتفق مع العقل، وبما فيه الخير لخلقه وإن جهلوا الحكمة من وراء أمره عز وجل، أما الشيطان فهو الذي يأمر بكل سوء وفحشاء ومنكر.

المراجع

1. (*) الآية التي وردت فيها الشبهة: (الأعراف/ 28). الآيات التي ورد فيها الرد على الشبهة: (الأعراف/ 28، 29، 33، الأنعام/ 151، النحل/ 90).
2. مات حتف أنفه، أو على هيئة غير مشروعة، وهو مما يحرم أكله.
3. ل المراق، وهو حرام لنجاسته.
4. مج5ج8ص82 بتصرف.
5. ص84.
6. ص84.
7. ص84.
8. ط13، 1407 هـ/ 1987م، ج2ص1281 بتصرف.
9. ط13، 1407 هـ/ 1987م، ص1283 بتصرف.
10. القصر: تخصيص شيء بشيء، نحو قوله تعالى: (وما محمد إلا رسول (آل عمران: ١٤٤)، ومن وسائله "ما" و "إلا" و"إنما"، والمقصود من القصر الإضافي: أن يكون الأمر المثبت بدلا عن أمر منفي، أو يراد إثبات الحكم لشيء دون آخر، نحو: ما زيد
11. التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون، تونس، د. ت، مج5ج9ص99 بتصرف.